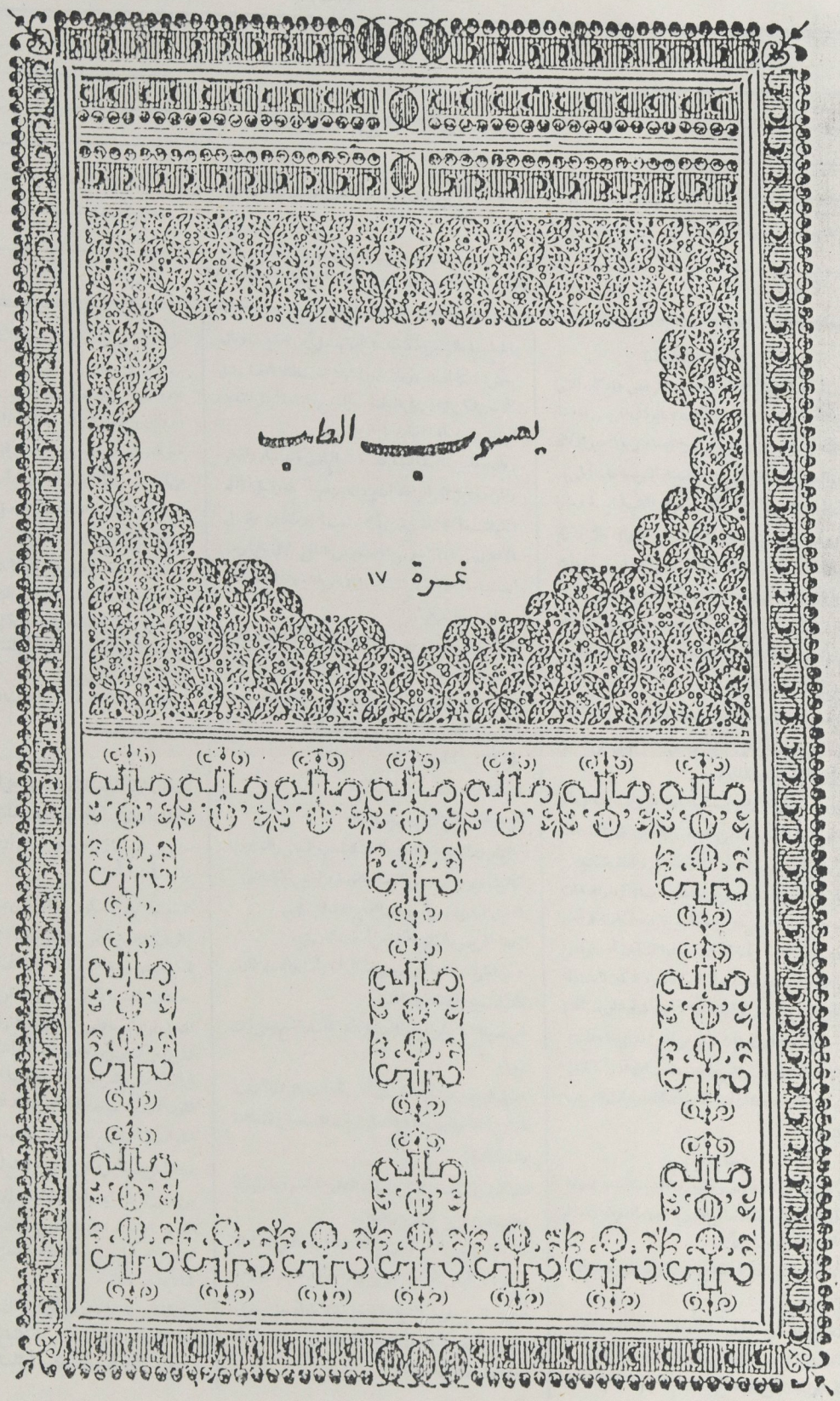
بسم الله الطب
غرة ١٧

يعسوب الطب

يخرج من بطون نحل شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس

طبعت بالمطبعة السنية بولاق في يوم الخميس ٥ من شعبان سنة ١٢٨٢

(في الحمية لمحمد على بك)

الحمية كف الباء يده لما المرض أو يؤذى المريض وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يامر بالحمية والكف عما يؤذى المريض فقد جاء في الحديث الحمية رأس الدواء زجاء أبدنا صوموا تصحوا وقال بعضهم الطب الاقتصاد والحمية (والاقتصاد التوسط فيما يتعاطى)

وقال طبيب العرب الحرث بن كلدة رأس الطب الحمية وسأل الفاروق رضي الله عنه الحرث المذكور ما الدواء قال الأزم يعني الحمية وفي رواية الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عليا يأكل من شيء فقال له مه يا علي فانك ناقه وأصب من هذا فانه أوفق للناقه ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على علي كرم الله وجهه وهو يدفر مي اليه بفرة ثم بأخرى ثم بأخرى حتى رمى اليه بصبع ثم قال احسبك يا علي

دوى وقال بقمان الفلاسفة أطلب الغذاء حرصا مني على البقاء ولا أطلب البقاء حرصا مني على الغذاء ومعنى هذا النهي عن الشره وأنه ينبغي الاقتصاد في المطعوم

وقال بعض الحكماء لم أر فيما يستفاد بالمطاعم والمشارب وسائر لذات الدنيا شيأ أفضل قدرا من الصحة ولذا ورد اللهم انا نسألك العفو والعافية ومعنى العافية الصحة وورد العافية خير من ملك الدنيا وقال الحسين بن موسى صاحب كتب الآراء والديانات دخلت على يحيى بن ماسويه وبيده كتاب ينظر فيه فكلمته في أمر فقال دعني فان ههنا كلمات لو استعملها الناس لسلموا من الامراض والاسقام ولتعطلت المارستانات ودكاكين الصيادلة (أي الاجزائية) (ومعنى لو استعملها الناس أي لو علموا بمعناها) فها هو حديث المقدام بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم أكيلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس

(حكم طبية)

الاول قال أبو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور ومن ما قدرت أن تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت أن تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب

الثانية قال المذكور اذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا فما أقل لبث العلة

الثالثة قال المذكور عالج في أول العلة بالاستدلابة القوة

الرابعة قال بقراط يداوى كل عليل بما قارب عرضه فان الطبيعة تطلع الى هوائها وتنزع الى غذائها

الخامسة قال سقراط لا يلزم الانسان أن يتعاطى أمر صحة بدنك وقال بعض الحكماء الطالب نوعان خيبة ولا يخلو معها الا بالصحة وقيل ثلاث بها لكن الجائع على البطنة والشبع وادامة أكل القديد اليابس وشرب الماء البارد على الريق

وقال جعفر بن محمد الصادق ثلاث قليلهن كثير النار والفقر والمرض قيل كفى بالمرء عارا أن يحتاج الى طبيب ما كله وقيل أنا له فكم لقمة أكلت نفس جزوا منعت أكلات دهر وقيل الاقلال من النار خير من الاكثار من النافع قال جالينوس استدامة الصحة بترك التكاسل في الرياضة وبترك الامتلاء من الطعام والشراب

وقد أمر صلى الله عليه وسلم بأن يستنجى بالماء البارد فانه صحة من الباسور

لقمان الحكيم لا تطيلوا الجلوس على الخلاء فانه يورث الباسور (وكانت مكتوبة على أبواب الحشوش)

بقراط الطب قياس وتجربة

العادة اذا قدمت صارت طبيعة ثانية

كل مرض معلوم السبب مرجو الشفاء

جالينوس الطبيعة كالمدى والعلة كالخصم والنبض والقارورة كالبينة ويوم البحران يوم القضاء والفصل والطبيب كالقاضي العدل الذي يشتهي أن يرجى من الجميع الذي لا يشتهي اعطاء المريض ما يشتهيه أنفع من أخذه ما لا يشتهيه

دخل الحرث بن كلدة على مريض فقال أنا وأنت والعلة ثلاث فان كنت معي غلبناها والا غلبت

ابن سينا لا تحقر المرض اليسير فانه كالنار تصير وهي ذات ضرام

قيل لجالينوس ما بالك خرجت أطباء أقرانك قال اني أنفقت في الزيت ما أنفقوه في الحبا (أي في الزيت للاستصباح للمطالعة والحبا للحرة)

كان أنوشيروان يمسك عما يقبل شهوته اليه من الطعام ويقول تركا ما يضره لاستيفاء من الاعلاج بما تكرهه

قال الحجاج لطبيبه اخبرني بجوامع الطب فقال لا تدخل على الطعام شابعا ولا تأكل من اللحوم الا لحم فتي واذا تغديت فاستلق واذا تعشيت فامش ولو على الشوك ولا تدخل بطنك طعاما حتى يستقري ما فيه ولا تأوي الى فراشك حتى تأتي الخلاء فتتقص وكل الفاكهة في اقبالها وذرها في ادبارها

علي ابن موسى الرضا رضي الله عنهما اثنان على بلان أبدا صحيح متخم وعليل مخلط

محمد بن زكريا الرازي ينبغي للطبيب أن يبشر أبدا بالصحة وان كان غير واثق بها فان مزاج البدن تابع لاعراض النفس وعنه أيضا ينبغي للمريض أن يقتصر على واحد ممن يثق به من الاطباء

عن فروة بن مسيك أنه قال يا رسول الله أرض عندنا هي أوبأ ريعنا وعيرتنا وباء هاشديد فقال صلى الله عليه وسلم دعها عنك فان من الشرف التلف

وعنه صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم كما تفر من الاسد وبقاس عليه جميع الامراض المعدية التي كتب الطب بسرايتها شاهدة

هرب سليمان بن عبد الملك من الطاعون فتلا عليه قوله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذا لا تمتعون الا قليلا فقال ذلك القليل نريده

ويقال الجرب علة اذا عرضت للمرء هربت عن فراشه عرسه بل نفرت عن نفسه نفسه

نبذة في طرق كشف البقع الموجودة على أسلحة الحديد أو على الاقمشة أو التراب أو الاحجار لتوقف اثبات الدعوى المقامة على متهم على معرفة ماذا تهاهل هي من دم أو غيره لعلم الاقرباذين منصور أفندي أحمد

البقع المذكورة قد تكون من الدم أو من عصارة حمضية كالتوت والرمان الحامضين أو من صدا الحديد فاذا دعى الطبيب أو الاجزائي للكشف عن حقيقة البقع المذكورة فان كانت على نصل من حديد وظنها دما وكانت ذات نخن فالطريق لمعرفتها أن يعرض النصل لحرارة درجتها من ٢٥ الى ٣٠ فوق الصفر فان انفصلت قشورا عن النصل وتركته لما تحتها أخذت القشور ووضعت في أنبوبة صغيرة من زجاج لتصاعد منها النوشادر الذي يعيد اللون الازرق لصبغة عباد الشمس بعد تحميره بحمض من الحوامض فان كانت البقع المذكورة من الدم حقيقة

وهناك طريقة أخرى هي أن تعالج البقع المظنونة من الدم بنقط من حمض الكاربايدريك فان لم تصفر ولم تزل ولم تصر صفيعة الحديد الماعة بعد غسلها بالماء فهي من الدم حقيقة وان كانت البقع من عصارة حمضية كما مثلنا فانها تصفر وتزول ويصير محلها الماعا بعد غسلها بالماء

وهناك طريقة أخرى هي أن يغمر النصل المبقع بالدم في الماء البارد المقطر فتذوب مادة البقع وترسب أسفل الماء واذا حرك يتلون بلونها كثيرا أو قليلا واذا بخض هذا

المحلول بتجمده أو يصير معه مايحسب اختلاف كمية المادة الزلالية التي فيه لكنه اذا تجمد يكون سنجابي اللون مائلا للغبرة ولا يشاهد فيه أثر لون وردي أو أحمر ويذوب بتجمده بمحلول البوتاسا ويكتسب السائل لونا أحمر ضاربا الى السمرة هذا يحصل ان كانت البقع من دم فان كانت من عصارة حضية أو من صدا الحديد فلا يظهر فيها شئ من الاعلامات المذكورة

وان كانت البقع المظنونة دما على قماش فالطريق لمعرفتها أن تقطع المحال الموجود فيها الدم من القماش بجموعه مقص وتعطى للماء فيشاهد به ذلك انفصال مادة الدم الملونة واجتماعها في قاع الاناء وأما المادة الليفية الباقية على القماش تنفصل بالانظار بسهولة على هيئة لمادة دقيقة بيضاء سنجابية أو وردية ثم يعالج المحلول معالجة المتحصل من غمر الصفيحة المبقعة بالدم في الماء البارد المقطر

وهناك طريقة أبسط وأسهل وآكد للوقوف على ان البقع التي على الاسلحة أو الاقمشة أو المخالطة للتراب أو الاحجار دم والرسالة في ذلك المادة الملونة وذلك أن تحت البقع المشكوك فيها ان كانت على أسلحة أو أحجار أو تقطع المحال المتبقعة ان كانت من قماش بمقص أو يؤخذ مقدار من التراب المظنون أن ما فيه من البقع دم ويوضع ماذكر في أنبوبة صغيرة من زجاج مسدودة أحد الطرفين أو في سلطانية صغيرة من صيني ان تعذر وجود الانبوبة المذكورة ثم يعالج بحمض الكبريتيك المركز بوضعه عليه نقطة فنقطة مع التحريك الى أن يصير المحلول كثيفا ذا لون أحمر ثم يبتل بالماء ويترك الى أن يهدأ برهة فيترسب المادة ثم يصفى السائل عن الراسب وفائدة هذا العمل فصل كبريتات الحديد المتكون الذي يعكر على لون المادة الملونة للدم لو بقي ثم يعالج الراسب بمقدار من الكحول المحمض بحمض الكبريتيك ويدام التحريك قليلا فتذوب المادة الملونة للدم في الكحول المحمض ان كانت البقع من الدم ويتلون الكحول باللون الاحمر الدمي أو باللون الوردي أو بلون غسالة اللحم أو بلون أبهت من ذلك بحسب اختلاف مادة الدم كثرة وقلة وجدة وثاوقدما

(تنبيه) قد شرطنا في امتحان الدم أن يكون ذا لحن فان كانت المادة الملونة دما الواقع عليها الامتحان قليلة جدا بحيث لا تنفع نتائج الكشف الالمتعود عليه فالاصوب أن يجرى امتحان تقابلي بين دم معروف ومتأتي بهيئة مايقصد كشفه ان كان بقعا أو غيرها بأن يؤخذ من كل من المعلوم والمشكوك فيه مقداران متساويان ويجرى امتحانهما بالمقابلة انتهى المراد منه

•(الكلام على الينابيع والمياه المعدنية لمحمد علي بك)•

لما كانت المياه المعدنية كثيرة النفع في الطب أردنا ادراجها في هذه الثمرة تنبيها للأطباء على البحث عليها في الاقطار الاسلامية وذكر انالهم صفاتها وخواصها ليكونوا على بصيرة من ذلك لكن قبل الكلام عليها نتكلم على كيفية تكون الينابيع التي هي من الآيات الظاهرة الدالة على قدرة مولانا الباهرة حيث جعلها تنبجس في القفار البعيدة جدا عن مساقط الامطار لينتفع بها من يسلكها من السفار فنقول

•(في الينابيع)•

اذا اندفع الهواء الرطب بالريح وقابل جبلا في طريقه صعد على جنب الجبل فتكون منه في ارتفاع ما ضباب أو سحاب فاذا ازداد ارتفاع هذا السحاب اجتماع أي استمال ما يناسبه مطرا بسبب برودة الهواء في الاماكن المرتفعة فاذا سقط على ذرى جبال شاهقة تجمد بذلك فعلى تلك الذرى وبسبب برودة الهواء في الاماكن المرتفعة تختلف في الطبقات المائلة منه من الجو فان حرارة الجو في كل مائة متر من الارتفاع تتناقص درجة أو درجة ونصف ويعرف سبب تكون الكتل العظيمة من الثلج الحاصل عن تكاثف أبخرة الماء الموجودة في الجو وتراكمها على شواهق الجبال واذا كانت الجبال العظيمة التي وصلت اليها الابخرة البحار المدفوعة بارياح منبعها الاقطار الكثيرة ألا ترى ان السحاب عند هبوب الرياح الشمالية يسير الى الجبال الكائنة في باطن الاقريقية فتحمل عنه الامطار الغزيرة فتكون سببا في زيادة النيل وفيضانه وأنه عند هبوب ريح الجنوب المسماة بالريسي فيقل المطر وذلك تناقص مياه النيل هذا ومن الانهار مايزيد شتاء من كثرة الامطار وصيفا من ذوبان الثلج الموجود فوق الجبال الكائن فيها منبع هذه الانهار والحاصل ان المياه تجمد من الارض الى الجو أبخرة ثم تنزل من الجو الى الارض مطرا أو ثلجا فهي في الدوام في سرعة صعود ونزول بتسخير الباري جلت قدرته لري الارض وخصوبتها لنفع الحيوان والنبات وذلك لنفع الانسان كما قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي ثم ان جزأ من ماء المطر الساقط على الجبال يتسلل شتوفيها وصدوعها فيسير في خلال أراضيها الى أن يصل منفوحها فيخرج من المنافذ الكائنة فيها فيكون عين ماء أو ينبوع نهر

وجميع المياه التي تتفجر وتتكاثف في الجو وتسقط على الارض مطرا أو ثلجا فهي نقية عذبة حلوة ثم تتبخر ثلاثة أجزاء جزء يعود بحرارة الارض أو الشمس بخارا في الجو وجزء يجري على سطح الارض تارة المجدراتها وجزء ينضب فيتحلل أجزاء الارض ويفوص فيها الى أعماق مختلفة فيجتمع هنالك ويستقر بين طبقات الارض المتراكبة ثم يرشح من العيون أو ينضب بالآبار وهذا الجزء يتكون منه ينابيع أو عيون فمادتها ليست الا ماء مكونا لشبه جداول أو نهيرات لا تزال جارية تحت الارض الى أن تصل الى سطح أخفض من الذي نفذت منه فتنفجر منه عينا وليس هذا من رشح ماء البحر فانه لا يستنبط مثل هذا الماء من الشاطئ الغربي

وفي عقبة أيلة المسماة بعقبة الحاج اذا حفر الحافر في شاطئ البحر الشرقي استنبط من حينه ماء عذبا وماء الآبار التي تحفر في الشاطئ الذي نزل من صدوع الجبل بين طبقات الارض وبالعيون المنبعثة من الصخور تنزل الامعين وتشرح الصدور وتلذ عندها بالارتياح وينبسط صدر الجالس بالانشراح خصوصا بما حولها من النباتات الزهرية والازهار النضرة العجيبة والاشجار الهائلة والاغصان المتمايلة وأمام نحرير المياه في المجاري وتصفيتها اذا تحررها الهواء الجاري

ثم ان خصوبة منسل الواحات انما هو من العيون الجارية فيها والعيون انما توجد في الاراضي الفديدة أي المتراكبة الطبقات العديدة لوجود الفضاء الذي تجتمع فيه المياه بينها وأكثر وجود هذه الجبال الكلسية المكونة من صخور سهلة الانكسار ذات طبقات أفقية يسهل نفوذ الماء اليها من الشقوق الناشئة الراسية ثم تارة يجتمع في كوف موجود في باطن الارض واذا وجد مخرج لتلك المنفذة النبيس منه على وجه الارض وربما كان ذلك المنفذ غير عال جدول أو نهر كما شاهد ذلك في كثير من البلدان وتارة يتزايد الماء من شقوق الصخور وصدوعه الى ما بين الطبقات السفل من الارض ثم يجري بينها تارة ما تعاكسه الصخور أو تقابل أن يقابل في مجراه مجرا مثله فاذا صادف هناك فتحة تبع منها

ومن العيون العجيبة العين المنبجس ماؤها في وسط ماء جون اسمه نسيا القريب من مدينة جنوة مملكة ايطاليا وذلك ان ارتفاع عمود الماء الذي هو على صورة سنام من سطح الماء نحو أربعة أمتار وعرضه نحو عشرين مترا ومن العيون الكثيرة الانبجاس في البحر ما ينقطع ماؤه في أوقات معلومة ثم تعود الى ما كانت عليه وقد نسب بعضهم هذه الظاهرة الى وجود كوف تحت الارض تجتمع فيها المياه ثم تسيل الى مكان العين فيجري شبيه بالمص فاذا امتلأ مقدار الماء المنبجس أعظم من مقدار الماء الآتي من الاماكن المرتفعة التي تمار فيها ماء المطر أولا فلا بد أن يأتي زمن ينزل فيه سطح ماء الكوف عن مساواة فتحة المص فينقطع انبجاس الماء الى أن يمتلئ ذلك الكوف ثانيا ويرتفع ماؤه عن حد فتحة نسبه المص فينبجس الماء ثانيا وهكذا يحصل على الدوام وهذا الانقطاع والعود يكونان دوريين والفترة بينهما تكون تارة ساعة وتارة أكثر وتارة أقل ومن هذا القبيل الآبار التي تفيض مياهها أي تكثر في وقت دون آخر ومنها بئر برهوت التي بحضرموت من بلاد اليمن ففي الحديث الشريف وشر ماء على وجه الارض ماء بوادي برهوت بقية حضرموت كرجل الجراد من الهوام تصيح تندفق وتعمى لابلال بها وصدر الحديث خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام من الطعم وشفاء من السقم وهو حديث حسن كما في الجامع الصغير ومن الآبار والعيون ما نجيم مياهها أي تكثر وتقل بها ماذا البحر وجزره لكن لا ينبغي أن يظن ان مادة الازدياد في حالة المد من ماء البحر المتخلل في الارض بل من كون ماء البحر منع ماء العين أن تسيل اليه من تحت الارض ومن ثم تفيض وجه النقص أيضا

ثم اعلم ان الماء الجاري تحت الارض بين طبقتين لا منفذ فيهما للماء قد يخرج على وجه الارض بواسطة فتحات ضيقة تحفر فيها وهذه العملية هي المستعملة في عمل الآبار الارتيزية ويكون ارتفاع نافورة الماء عظيما بحسب ارتفاع المكان الذي نزل منه ماء المطر تحت الارض لان من قوانين السوائل المستقرة بعضها أن تتساوى أعماقها في الاماكن المختلفة والاراضي المركبة من طبقات كثيرة السمام ومن أخرى غير قابلة لنفوذ الماء منها هي الملائمة لعمل الآبار بالثقب

ومن ارتفاع منسل الجبل وجبا والايدر وليك يكون له الماء بفن سطح الارض أي معرفة وجود المياه القريبة من سطح الارض بالعلامات المستنبطة من هذين العلمين الآن الاستدلال بها يستدعي مهارة وحدة وأعظم من كان الطبيب الآسي لكثرة ممارسته قد يستدل على طبيعة المرض من أول نظرة

ومن العلامات التي يستدل بها على وجود المياه تحت أرض من

الاراضى اتجاه طبقات الارض السطحية والنباتات الموجودة عليها ووضع الآبار أو مجارى المياه الطبيعية

وممن تعرف معرفة وجود المياه تحت الارض رجل رئيس دير بفرانسا يسمى ريشار بحيث لا يخيب من استخباره عن الماء

ومن الاعراب من له حذق فى سبر الارض أى معرفة وجود المياه القريبة من سطح الارض وذلك من كثرة تجاربهم وسلوكهم المفاوز التى لا ماء بها ومن المعلوم ان الاحتياج يعلم الانسان استخراج ما ينتفع به فى معاشه

فى المياه المعدنية

المياه المعدنية الطبيعية مياه اذابت مقدارا عظيما من المواد المعدنية الغازية والطيارة فى ممرها تحت الارض ولكل من هذه المياه المعدنية منافع طبية تخصه

واذا كانت المياه المعدنية أرقى حرارة من الجو تسمى بالمياه الحمية وقد تزداد حرارتها جدا فالمياه الحمية الموجودة فى عين فرعون بالطور تبلغ حرارتها نحو الثمانين درجة وكذلك عين برصة ببلاد الاناضول فانها حارة جدا

ومن هذه المياه ما ينبع من الارض ومنها ما ينبع من مسيل الانهر والبحار

وسبب حرارة المياه الحمية النابعة من الارض شدة غورها فى باطن الارض الى أن تقرب من طبقاتها المضطرمة لقربها من النار القائمة بنواة الارض فمن المعلوم ان طبقات الارض التى على غور نحو ثلاثة آلاف متر تبلغ حرارتها مائة درجة فاذا وجدت مياه المطر صدعا يوصلها الى ذلك الغور سخنت وبلغت حرارتها مائة درجة فتصف وبذلك ترتفع الى الجزء العلوى من العمود المائى واذا صادفت فتحة فى وجه الارض نبعت منها حارة

والمياه المعدنية تتنوع جملة أنواع بحسب الاصول المعدنية الموجودة فيها فمنها المياه الحمية والمياه الحمضية الغازية والقلوية الغازية والحديدية والكبريتية

فالمياه المعدنية الملحية تعرف بتركيبها مواد ملحية غالبة بعد استبخارها وترسيبها رسوبا أبيض بملاح البارية لمائها من الكبريتات وبملاح الفضة القابلة للذوبان لمائها من الكلور وريات وطعم هذه المياه يكون مالحا مرا ومن خواصها الطبية التبريد وادرار البول والاسهال بحسب طبيعة المواد المستولية عليها ومقدارها ومن هذه المياه عين الصيرة الكائنة جهة الامام الشافعى رضى الله عنه ومياه البحر وهى تنفع من امراض البطن كالالام المعدية والنفخ المعدى والمعوى وفقد الشهية وسدد الكبد أى احتقانه ومن الامساك والايوخندريا ومن الحصبات الصفراوية وما كان منها حارا ينفع من بعض الامراض الجراحية كالتوس والنواصير والانكيلون والزمانة

وأما المياه الحمضية الغازية فتعرف بطعمها الحوهنى وبتحميرها صبغة عباد الشمس وبتصاعد غاز حمض الكربونيك منها اذا تركت فى الهواء أو سخنت وهذا الحمض يورثها حبيبا كثيرا كنبيذ شمبانيا والفقاع واذا صب على بعض هذه المياه ماء الجير رسب منها راسب أبيض هو كربونات الكلس المتعادل واذا صب على هذا الراسب حمض تصاعد منه حمض الكربونيك مع فوران ومن هذه المياه ماء سلس وفوج وهى منبهة ومفتحة وتستعمل فى سدد الكبد وسائر الاحشاء البطنية وفى امراض المسالك البولية كالنزلة المثانية والحصبات الكلوية

وأما المياه القلوية الغازية فتعرف بطعمها المز أو البولى وبتلوينها صبغة البنفسج باللون الاخضر وبترسيبها املاح الجير رسوبا أبيض لكنها لا تؤثر فى املاح المغنيسيا الا بواسطة الغلى وتفور اذا صب عليها حمض لتصاعد ما فيها من حمض الكربونيك وأما قلويتها فهى عن املاح الصودا والكلس والمغنيسيا ومن هذه المياه عين وبشى وهى تنفع من حوضة المعدة وداء الخنازير وأورام المفاصل البيضاء والقروح النعفية وسدد الكبد والدبيطوس وداء النقرس

وأما المياه الحديدية فهى الحاملة للحديد المذاب بالحمض الكربونيك والكبريتيك والنيتريك وهذه المياه أكثر المياه المعدنية وجودا وتعرف بطعمها القبضى أى المدادى المتفاوت الوضوح وبأنها اذا عرضت للهواء تتعكر وترسب عنها راسب شبيه بالمغرة واذا وضع عليها كبريتدرات قلوى أو صبغة العفص أو بعض الانبذة البيضاء رسب عنها راسب أسود أو شبابى ضارب الى السواد أو أخضر وذلك نادر وهذا الراسب هو تنات الحديد المكون للحبر وأما اذا وضع عليها شئ من سيانور البوتاسيوم الحديدى الاصفر أو الاحمر فانه يرسب عنها راسب أزرق متفاوت الزرقة واذا كان الحديد المتحد بالاملاح الموجودة فى المياه المعدنية متأكسدا على حالة فوق أوكسيد فاللون الازرق ينشأ من معاملة هذه المياه بسيانور الحديد الاصفر وأما اذا كان الحديد على حالة أول أوكسيد فاللون الازرق لا ينشأ الا بعد ملئها بسيانور الحديد الاحمر وتغير المياه الحديدية الكبريتية عن المياه الحديدية الكربونية بأن الاولى اذا أغليت ورشحت لم يزل يوجد فيها مقدار من الحديد والثانية لا يوجد فيها شئ منه بعد الترشيح لان الحديد قد تزجيعه فى اناء الغلى ثم ان المياه الحديدية مقوية وقابضة وشادة للاعضاء وتنفع من انقطاع الطمث وتعسره ومن الخلوروز والسيلان الابيض والانيميا

وأما المياه الكبريتية فهى التى تشم منها رائحة كرائحة البيض المذر وذلك عن انتشار الايدروجين المكبرت الموجود فيها فى الهواء وتعرف أيضا بما يرسب عنها من راسب أسود بملاح الرصاص والفضة والنحاس وراسب أصفر بالطرطير المقيئ والحمض الزرنيخوز وهذا الراسب يذوب فى روح النوشادر ورسوبها بالحمض الزرنيخوز اما أن يكون بمجرد وضع ذلك الحمض عليها واما أن يكون باضافة حمض آخر أى حمض كان وسبب هذا الاختلاف كون حمض الكبريتدريك نالصا أو متحدا بشئ آخر

واذا عرفت هذه المياه قاطعة من فضة فانها تسود بسبب تكون كبريتور الفضة على سطحها واذا عرضت هذه المياه للهواء فقدت خواصها الكبريتية سريعا والاصل الفعال فيها الذى اكتسبته من معدنها هو الحمض الكبريتدريك الخالص أو المتحد فى حالة الخلوس تسمى بالمياه المعدنية الكبريتدريكية وفى حالة الاتحاد تسمى بالكبريتدراتية وهذه المياه توجد بمصر بثرية حلوان وبعيون موسى جهة الطور فأما المياه المعدنية الكبريتدراتية فتعرف أولا بما يختلط بها من الهواء من مقدار من تحت كربيتيد وثانيا بأنها لا تنفقد بالغلى الا جزأ قليلا من حمضها الكبريتدريك وثالثا بما يحصل فيها عن كبريتات الحديد والمنغنيز من راسب أسود أو أبيض وسخ وورابعا بأنه يتكون عن حمض الزرنيخوز راسب أصفر بواسطة حمض اخر يضاف اليها

وأما المياه الكبريتدريكية فتعرف برائحة الحمض الكبريتدريك الشبيهة برائحة البيض المذر وهى تفقد بالغلى جميع الحمض الكبريتدريك ولا يرسب عنها راسب أسود اذا عوملت بأملاح الحديد والمنغنيز ما لم يكن موجودا فيها نوع من أنواع الكربونات

ثم ان المياه الكبريتية تنفع فى أمراض الجلد والجموع الليمفاوى كداء الخنازير ومن أمراض المفاصل كالروماتيزم وداء النقرس وفى الداء الزهرى

هذا وتوجد مياه معدنية برومية يودورية وتعرف باللون الازرق الذى يحصل من اتحاد النشا باليود وكيفية ذلك أن يؤخذ مقدار من هذه المياه وتنزع منه الاملاح بالغول (المسمى بالكحول) ثم نعامل هذه الاملاح بالكلور أولا وبالنشا ثانيا وهذه المياه تنفع فى ورم الحلقوم وداء الخنازير وامراض العظام وبعض الامراض العصبية كالصرع واعتقال الرحم

وتوجد أيضا مياه زرنيخية تحتوى على آثار من الزرنيخ على الحالة المعدنية أو الحمضية أو الملحية وكيفية استعمال هذه المياه ستأتى فى النمرة التالية لهذه

مشاهدة جيلة وردت يوم السبت ثامن ربيع الاول من سنة ٨٣ هجرية لحكيم باشا مدينة الخرطوم والاسبينالية الكائنة بها (على أفندى غراب أحد نجباء تلامذة مدرسة الطب قديما)

قد نبت فى اليوم الثالث عشر من ذى القعدة سنة ٨٢ و بصبى أحمد أفندى فى الاجزاء بالا لاى التاسع من البيادة الى معالجة طفل يسمى ابراهيم ابن الحاج عبد الله الجعلى المقيم بسوق ولد عينه فلما رأيته وجدته كامل الاعضاء والمنافذ الطبيعية الا فتحة الدبر فوجدتها منسدة خلقة فبحثت عن البطن فوجدته منتفخا انتفاخا شديدا ذا لون مزرق خصوصا على سرة قولون والطفل ذا قلق وضجر شديدين وسحنة تزايدية ونبض صغير دقيق وجلد بارد وحركات تشنجية تعتريه نوبا الا أنه كان يحصل له قليل راحة عند انقذاف المواد الغائية من فيه كاللبن والزبده التى كان يعطاها كما هى عادة تلك البلاد فى اعطاء الاغذية للاطفال الحديثى الوضع وبالجملة فكان هذا الطفل يهلك لو خلى على هذه الحالة

فلم أجد بدا من عمل دبر صناعى له فوضعته كما فى عملية الحصاة المثانية بالطريقة العجانية على ركبتى أحمد أفندى الاجزائى المذكور وثبته كما يجب وشرعت فى البذل الاستقصائى بشرط دقيق فأدخلته فى الازرة الموجودة فى الجلد من الظاهر وتتبعت به الوجه المقدم من العصعص والعجز بحسب اتجاه المستقيم فى مسافة قيراط ونصف فخرج منه قليل غازات فعلمت ان طرف المشرط ازال المقاوم ووصل الى المستقيم فوسعت الشق وجعلته صليبيا فخرج العق والغازات بكمية وافرة ثم بعد تنظيف الجرح أدخلت فيه فتيلا مدهونا بمرهم بسيط وفى اليوم التالى أخرجته ووضعت له آخر أغلظ منه حتى لا تضيق الفتحة فيما بعد ثم استعملت له حقنة صغيرة زيتية مع اعطائه لعوقا من زيت النوز الحلو والسكر ودلك بطنه بزيت الخروع لاجل اطلاقها ومنعت عنه اعطاء الزبدة فاستغنى

بالرضاعة واستمر على ذلك مدة أسبوع ثم اعتراه مسال شديد فحك ليلة لا يتيرز فندبت له فوجدته فى صراع وكرب وانتفاخ بطن فوضعت القثاطير فى الجرح فوجدت حاجزا غير كامل أعاق القثاطير عن النفوذ الى الطرف السفلى من المستقيم فحركت القثاطير حركات استدارية خفيفة حتى نفذت فخرج بعض غازات ومواد ثفلية ثم أدخلت بدلها مجساقة وبالفوصل للطرف السفلى من المستقيم فاهديت على قنائه مشرطا ذا زرونقبت به الحاجز المذكور فخرجت المواد البرازية بكمية وافرة فارتاح الطفل وزال ما كان يعتريه من الاعراض فوضعت له الفتيل كما مر بعد تنظيف الجرح واستعمال الحقن وبعد برهة تام وكنت أضع له المجس حينا بعد حين لاجل منع تضايق الفتحة فيما بعد وفى أثناء تلك المدة كنت امر والده بأن لا يغفل عن ازالة الفتيل فى أثناء النهار والليل بعض دقائق لاجل التبرز ثم يدخل بدله وفى اليوم العاشر من ذى الحجة من السنة المذكورة شفى الطفل بالكلية وقرت به عين أبويه بالخروج وحياة هذا الطفل كانت باجراء هذه العملية الجراحية التى تلقيتها عن أعظم معلمى هذا الفن النفيس طراز عمامة تاج كل ماهر ورئيس ذى المآثر المحمودة والاعمال الناجحة المشهودة والمعارف الطبية والآراء الصائبة المرضية من نادته المهارة بلبيك سيدى محمد على بك رئيس مدرسة الطب الانسانى ومن ليس له فى المحاسن ثانى جراح جانا الديار المصرية الباذل همته فى تقدم واجباته الوطنية فله الفضل الجزيل علينا فى ذلك فانه فى أثناء اعطائه الدروس هنالك طال ما كان يؤكد علينا فى غالب الاوقات بالالتفات الى دقائق العمليات لاسيما التشريح القسمى ويوضحه لنا توضيح المعلم للأعمى وغاية ماظهر لنا ان هذا الطفل كان عنده انسداد طبيعى فى فتحة الدبرمع فقد أجزاء من الطرف السفلى للمستقيم فى مسافة قيراط ونصف لان الشق كان له فى تلك المسافة والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ونشكره على ان هذه الحالة كانت بسيطة وليست مضاعفة بآفة أخرى وقد صار الطفل عمره الآن خمس شهور ووالداه به فى انشراح وسرور

فى الوسايط المستعملة لازالة العفونة من الاسبيتاليات وقت الهيضة

لمحمد على بك

من الجارى الآن فى أوروبا من الوسايط الصحية لمنع تولد الهيضة وسريانها ابذل الهمة العظيمة فى ذلك وذلك انهم لما علموا ان فضلات المنهاضين هى السبب فى سريان هذا المرض أو صوابا باستعمال المواد الكيماوية التى تزول بها المادة الفعالة أو يطل تأثيرها بأن تتلف أماكن المرضى وملابسهم وفرشهم ومالامسوه والاوانى التى استعملوها والمراحيض التى يدخلونها على الوجه الآتى و يحفر كل شخص قارب أحدا من المنهاضين بعد انفصاله عنه وقبل أن يختلط بغيره من السليمين وبهذه الوسايط تؤمن غائلة الهيضة ولما كانت الاسبيتاليات هى التى يتولد فيها هذا المرض أحيانا أو يرد اليها من كان مصابا به وجب علينا أن نذكر وسايط لدفع هذا المرض المهول حمى الله العالم منه بجاه النبى الرسول فنقول الاولى ينبغى ازالة العفونة والروائح الرديئة من ملاآت الفرش وأكياس المراتب وملابس المناهض بأن تغمر تلك الاشياء مدة ساعة فى محلول هذه صفته

كلورور الصودا	١ ليتر
ماء	٩ ليتر

الثانية ازالة العفونة والروائح الرديئة من ملاآت الفرش وأكياس المراتب وملابس المناهض بأن تغمر تلك الاشياء مدة ساعة فى محلول هذه صفته

كلورور الكلس الجاف	٥٠٠ جرام
ماء	٩ ليتر

يذاف الملح فى الماء وفاجيدا ثم يحرك مايرسب حال غمس الاوانى ثم ترفع الاوانى من ذلك وتغمر فى اناء مملوء ماء قراحا فغسلها ثم تمسح قبل ردها للاستعمال وفى آخر النهار يصب ذلك المحلول فى الكنيف و يصنع غيره

الثالثة ازالة عفونة المراحيض بأن يطرح فى فتحة الكنيف صباحا ومساء مل مسطل من المحلول الذى سنذكره أعنى مقدار عشرين رطلا منه وهذه صفة المحلول

كبريتات الحديد (أى الزاج الاخضر)	٥٠٠ جراما
ماء	٢٠ رطلا
حمض فنيك	١ جرام

الرابعة ازالة عفونة مغسل الاموات وتخزن ملابسهم وفرشهم بأن يوضع فى كل من هذين المكانين اناء من فخار يحتوى على رطلين من الحمض الطشيى النارى مع ثمانية أرطال من الماء وفى أثناء النهار يضاف على ذلك جزأ فجزأ مائتان وخمسون جراما من كلورور الكلس الجاف فبذلك يحصل أصاعد مستمر غزير من الكلور

الخامسة اصلاح هواء قاعات المناهضين بأن يوضع فى هذه القاعات أطباق كثيرة فيها كلورور الكلس الجاف ثم يندى بيسير من الماء و يمكن أن نستعمل أيضا بدل من حمض الفنيك وتتحصل من التركيب الذى هذه صفته

ماء	٢٠ رطلا
غول	٢ رطل
حمض فنيك	٥٠ جراما

فيوزع هذا السائل على جملة مواجير بحيث يوضع فى كل منها ليتران أى أربعة أرطال و يوضع بين كل ستة أمسرة أو نهاية ماجور (تنبيه) لا ينبغى استعمال أحد هاتين الواسطتين دون الاخرى الا بتوقيف حكيم باشا العيادة لانه أدرى بأحوال المرضى

فائدة لمحمد على بك

كثرة شرب الماء تزيد فى كثرة اللبن عند النساء والمواشى فعلى المرأة الشحيحة اللبن أن تكثر من شرب الماء واذا اشتبه الحال على من يريد شراء بقرة أو جاموسة مثلا فليمتحن كثرة لبنها بعرضها على الماء فان شربت كثيرا علم انها لبانة والا فلا

ومما يؤيد ان كثرة شرب الماء تزيد فى اللبن غزارته وقت أكل البرسيم وفى المواشى التى تتغذى بالكسب لانه يستدعى كثرة شرب الماء فان قيل من أين تأتى عناصر اللبن الى الماء قلنا ان الازوت يأتى من الهواء المذاب فى الماء ومن الاغذية وأصول اللبن الاوكسجين والايدروجين والكربون والازوت وجميع هذه العناصر موجودة فى الماء والاغذية

فائدة أخرى لمن تأكد الموت قبل الدفن فى نحو الموت بالسفيكسيا كيفية ذلك أن تمرض أنملة اصبع نحو القدم الى لهب عود كبريت نحو مدة ثوان بحيث يكون بين اللهب والجلد مسافة خطين فلا يحلو الحال فان تكون عن ذلك فقاعة بسرعة وانفجرت بصوت حادا ما تكون فيها من البخار وربما انطفأ منه ذلك اللهب تأكد الموت وجاز أن يؤمر بدفن الميت

نصيحة أخرى له

لا ينبغى للطبيب أن يكسل عن معالجة المريض وان بلغ مرضه ما بلغ ولا ييأس من شفائه الا بعد تحقق كون الداء مهلكا لانه اتفق لبعض الاطباء انه ترك مريضا كان يعالجه بأس من شفائه وظن منه انه سيموت بعد خروجه بيسير من الدقائق ومما قوى ظنه عدم ندب أهله اياه بعد تركه نزر الطبيب بعد ثلاثة أسابيع بحارة المريض فرآه يلعب بالمارن مع غيره من الصبيان فتبين ان هذا تخيل لا حقيقة له ولا عجب فى ذلك فان الانسان عرضة للغلط والغلط فعليه فى مثل هذه الحالة أن يستشير غيره فلا يخاب من استشار

فى سقوط الرحم ومعالجته بالاسفنج عوض الفرزجة

سقوط الرحم هو نزوله عن موضعه الطبيعى جهة الفرج وقد يبرز منه وهذا البروز قد يشاهد عند النساء اللاتى ولدن كثيرا أو اللاتى يعاطين أشغالا شاقة

الاسباب

اما أسبابه المهيئة فالمزاج اللمفاوى وسعة الحوض واتساع المهبل والفرج واسترخاء أربطة الرحم وتقارب الولادة وكثرة الوقوف ووجود استسقاء عند المرأة أو أورام أخرى فى البطن وقوة شدة الحزام لاجل دقة الخصر

وأما أسبابه المتممة فهى السراخ وحصر النفس للتبرز أو الولادة وتدارك السقوط عند نحو العثر فان ذلك يحدث اضطرابا فى البدن والاعراض الناشئة عن ذلك اعراض شبيهة باعراض ابتداء الحمل وهى ثقل جهة المقعدة مع عسر فى التبرز وطلب النزول فى كل وقت واحساس بالجذاب جهة الخاصرة وهذه الاعراض تزول عند الاستلقاء على الظهر اذ به يعود الرحم الى موضعه الطبيعى ومما يفيد ان هذه الاعراض ليست اعراض ابتداء حمل استمرارها زيادة عن اعراض ابتداء الحمل فان اعراض ابتداء الحمل لا تمكث الاشهرا أو شهرا ونصفا وتزيد اعراض السقوط بسيلان مادة مخاطية أو مصلية أو قيحية وهذه المواد تقرح الفرج اذا لم تتعهد المرأة نفسها بالنظافة

ثم ان سقوط الرحم يؤثر فى أعضاء الهضم بطريق الاشتراك فتفقد المرأة الشهية وبسوء هضمها وتشكو بآلام المعدة وتحف وتفقد نضرتها وحسنها وكثيرا ما تشكو المرأة للطبيب هذه الاعراض الاخيرة بدون أن يخطر ببالها انها ناشئة عن سقوط الرحم فالطبيب النطاسى أى الحاذق هو الذى يدرك منشأها

التشخيص

سقوط الرحم على ثلاث درجات الدرجة الاولى أن ينزل الرحم فى الحوض كما ينزل فى حمل شهرين و يعرف ذلك بالجس المهبلى الدرجة الثانية أن ينزل الرحم حتى يصل عنقه الى فوهة المهبل بحيث يبرز بوزالفوهة بين الشفرين الصغيرين والكبيرين فاذا بعد الشفران عن بعضهما تراى فوهة عنق الرحم المستعرضة التى يخرج منها مادة مخاطية آتية من الرحم واذا وضعت القابلة اصبعا فى المستقيم أمكنها أن تصل به الى أعلى الرحم ثم اذا أدخلت مجسا فى المثانة أمكنها أن تحس بطرف المجس بالاصبع الذى أدخلته فى المستقيم

وهذا مما يميز السقوط عن ضخامة عنق الرحم واذا استلقت المرأة على ظهرها ورفعت عجيزتها عن منكبيها فعنق الرحم يرجع فى الحوض واذا جست وهى واقفة من المهبل يحس بالرحم أنزل مما فى الدرجة الاولى الدرجة الثالثة أن يخرج الرحم من الحوض والفرج بالكلية على صورة ورم كثرى الشكل بين فخذى المرأة وطرفه الدقيق الى أسفل وفى مثل هذه الحالة لا يعود الرحم فى الحوض بمجرد الاستلقاء على الظهر بل تضطر المرأة فى دخوله الى أن تضغط عليه بيد واحدة أو بيديها الاثنين واذا أدخل الاصبع فى المستقيم كما فى الدرجة الثانية وأدخل مجس فى المثانة تلاقيا بطرفيهما وهذا كما تقدم مما يميز السقوط عن ضخامة عنق الرحم وفى هذه الدرجة لا يأتى للمرأة أن تمشى الا وهى متباعدة الفخذين

المعالجة

سيأتى الكلام عليها فى النمرة التالية لهذه

محمد على بك ابراهيم الدسوقى

Zs 261
(9, 12, 17, 20, 21, 24, 25. 1265/68)
ULB Halle
000 030 244
3/1

Zs
261
9/25.

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-11920154153-3554622301283-13/fragment/page=0010

Zs 261
Universitäts- und Landesbibliothek Halle Zweigbibl. Tot 1 ho

يعسوب الطب

نمرة ٩

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-11920154153-3554622301283-13/fragment/page=0011